منوعات

MEDIA

أخبار

وصلت عائلة مراسل التلفزيون الجزائري الرسمي من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وسام أبو زيد، مساء الجمعة إلى الجزائر. وأفادت وكالة الأنباء الرسمية بأن عملية الإجلاء تمت بعد التنسيق بين سفارة الجزائر في القاهرة ومديرية الاتصال والإعلام.

أوقفت الشرطة التونسية، الجمعة، الصحافي محمد بوغلاب المعروف بانتقاده سياسات الرئيس قيس سعيّد، بتهمة «الإساءة إلى الغير» عبر شبكات التواصل، إثر شكوى تقدمت بها موظفة في وزارة الشؤون الدينية، وفقاً لمحاميه حمادي الزعفراني.

نفذت السلطات المصرية الأمنية، الجمعة، قرار النيابة بإخلاء سبيل الصحافيين في قناة الجزيرة ربيع الشيخ وبهاء إبراهيم. ولا يزال 45 صحافياً في السجون المصرية، على الرغم من أن كثيرين منهم أنهوا مدد الحبس الاحتياطي القانونية (سنتين).

وجهت عشرات المؤسسات العربية والدولية المعنية بالحقوق الرقمية والصحافية رسالة مفتوحة إلى «ميتا» الجمعة، تطالبها بالتراجع عن قرارها إيقاف العمل بأداتها CrowdTangle التي يستخدمها الصحافيون ومراقبو نزاهة الانتخابات حول العالم.

ارتفع عدد الصحافيين الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة إلى 136، في حين تواصل اعتقال العشرات منهم، وبينهم الصحافي في التلفزيون العربي محمد عرب الذي لا يزال مصيره مجهولاً

الاحتلال يواصل إجرامه في حق الصحافيين في غزة

غزة ـ **العربي الجديد**

يتواصل إجرام جيش الاحتلال الإسرائيلي في حق الصحافيين في غزة حيث يشن حرب إبادة على الفلسطينيين منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وقد أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع، أمس السبت، ارتفاع عدد الشهداء من الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام إلى 136 صحافياً، بعدما قتلت قوات الاحتلال المصور الصحافي محمد الريفي، والمصور الصحافي عبد الرحمن صايمة، ومقدم البرامج محمود عماد عيسى.

وفي محاولة لتغييب الرواية الفلسطينية وطمس حقيقة ما يجري في القطاع، يتعرض الصحافيون هناك لاعتداءات ممنهجة، سواءً بالقتل المتعمد أو الاعتقالات أو استهداف عائلاتهم. وفي حين دفعت الجرائم بحق الصحافيين في غزة أطرافًا متعددةً إلى المطالبة بإجراء تحقيق سريع ومستقل، يمضي الاحتلال في مساعيه إلى قمع الصوت والصورة من داخل غزة. وفي سياق متصل، لا يزال مصير الصحافي المتعاون مع شبكة التلفزيون العربي، محمد عرب، مجهولاً، بعدما اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي رفقة عدد من زملائه أثناء وجودهم في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة، في 18 مارس/آذار الحالي.

وهذه المرة الثانية التي تقتحم فيها قوات الاحتلال الإسرائيلي مجمع الشفاء، منذ بداية العدوان على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، إذ اقتحمته في 16 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بعد حصاره لمدة أسبوع، ثم انسحبت منه بعد 8 أيام، جرى خلالها تدمير ساحاته وأجزاء من مبانيه ومعداته الطبية، بالإضافة إلى مولد الكهرباء.

وخلال العدوان المتواصل على مجمع الشفاء الطبي، وثق المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إفادات وصفها بالصادمة عن سلسلة جرائم مروعة وفظائع ارتكبها جيش الاحتلال. ومن بين الإفادات التي وثقها المرصد، ما يشير إلى عمليات قتل عمد وإعدام خارج نطاق القانون، وقطع الاتصالات، وقصف مكثف على المناطق والمنازل المحيطة بمجمع الشفاء الطبي.

وتحول مستشفى الشفاء إلى مأوى لآلاف النازحين الذين لجؤوا إليه بعد تعرض مناطق شمال القطاع لحملة قصف وحشية استمرت على مدار الساعة لأسابيع طويلة في المرحلة الأولى من الحرب، وخلال تلك الحملة تعرض المستشفى لعملية اقتحام بزعم أن أنفاقاً لقيادة حركة حماس مقامة أسفل المستشفى، لكن سرعان ما تبين زيف الادعاءات. واعتقل جيش الاحتلال نحو 400 فلسطيني من داخل مستشفى الشفاء، بمن في ذلك نازحون وطواقم طبية وصحافيون، وأجبرهم على التعري الكامل وعرّضهم للتعذيب خلال التحقيق الميداني، وفقاً للمرصد الأورومتوسطي.

وبعد اعتقال الصحافي محمد عرب، تواصل التلفزيون العربي عبر مدير مكتبه في فلسطين موسى دياب مع «منظمة الصحافيين الأجانب (FPA) للسؤال عن مصيره. وحين أحالت المنظمة التي تتولى متابعة مثل حالات كهذه السؤال إلى جيش الاحتلال، جاءها ردّ مقتضب يؤكد الاعتقال، ويشير إلى أنّ عرب سيخضع للتحقيق في إسرائيل.

وأدانت شبكة التلفزيون العربي في بيان، الخميس الماضي، اعتقال عرب، مشيرةً إلى أنّه كان من «الصحافيين القلائل الذين ينقلون أحداث اقتحام مستشفى الشفاء، قبل أن نفقد الاتصال به الاثنين 18 مارس/ آذار»، ثمّ أكدت عائلته خبر اعتقاله واقتياده إلى جهة مجهولة. وأشارت الشبكة في بيانها إلى أن «هذا الاعتقال يأتي في ظل مكابدة الزملاء الصحافيين في قطاع غزة ظروف عمل كارثية، واستمراراً لمسلسل الانتهاكات للقانون الدولي، ولمبادئ حرية الإعلام». واعتبرت أنّ اعتقال عرب ليس «حادثة معزولة، بل حلقة جديدة في مسلسل تضييقات غير مسبوقة تعرض لها صحافيو التلفزيون العربي، وصحيفة العربي الجديد، وباقي المؤسسات الإعلامية الزميلة، من استهدافات جسيمة تبدأ من الاعتقال التعسفي المصحوب بالإذلال والتعذيب، وتصل إلى التصفية الجسدية لممارسي العمل الصحافي وعائلاتهم، آخرها فقدان الزميل أحمد البطة والدته وأخته وأبناءها في قصف لبيته في القطاع».

> قتلت قوات الاحتلال 136 صحافياً في القطاع منذ 7 أكتوبر

وطالبت شبكة التلفزيون العربي بالإفراج الفوري عن عرب، ودعت «المنظمات والتجمعات والنقابات الإعلامية للضغط على سلطات الاحتلال للتوقف عن ممارساته في حق الزملاء، والتي أسفرت لحد الآن عن عدد ضحايا غير مسبوق فاق 135 شهيداً». وحمّلت جيش الاحتلال المسؤولية الكاملة عن السلامة الجسدية لعرب وبقية الصحافيين الذين اعتقلوا برفقته. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد اعتقلت مدير مكتب صحيفة العربي الجديد في غزة ضياء الكحلوت، لأكثر من 30 يوماً، ثم خرج ليروي عن فظائع الاعتقالات والتحقيقات وظروف سجن الأسرى.

وإلى جانب محمد عرب، أعلنت قناة الجزيرة أن جيش الاحتلال اعتقل لـ12 ساعة مراسلها إسماعيل الغول وزملاء له من داخل مجمع الشفاء الطبي الاثنين الماضي، مشيرة إلى تعرضه للضرب المبرّح. وقال مصدر في «الجزيرة» في مدينة غزة لوكالة فرانس برس حينها إن الغول اعتقل مع خمسة آخرين، هم طاقم التصوير ومهندسو شركة خدمة البث التي تقدم خدمات إنتاجية لـ«الجزيرة» أثناء وجودهم في مستشفى الشفاء. كما أفاد بأن «دبابة دمرت سيارة البث» الخاصة بالقناة. وصرحت الولايات المتحدة، حليفة إسرائيل الرئيسية، بأنها على علم بالحادثة، وطلبت المزيد من المعلومات من الحكومة الإسرائيلية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، فيدانت باتيل، للصحافيين في واشنطن: «على العموم، نقول بوضوح إن الصحافيين يلعبون دوراً حيوياً ولا ينبغي استهداف أي صحافي لإسكات أصواتهم في هذا النزاع أو أي نزاع آخر».

وكانت الأمم المتحدة قد نددت بضرب جنود إسرائيليين مجموعة من الصحافيين أثناء أدائهم مهامهم في مستشفى الشفاء في قطاع غزة، ثم اعتقالهم واقتيادهم إلى مكان مجهول. وشدد نائب متحدث الأمم المتحدة فرحان حق، خلال مؤتمر صحافي، يوم الاثنين الماضي، على ضرورة إطلاق سراح جميع الصحافيين الذين اعتقلوا أثناء قيامهم بواجبهم.

وكانت لجنة حماية الصحافيين، ومقرها الولايات المتحدة، قد كشفت عن أن الأسابيع العشرة الأولى من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة هي «الحرب الأكثر دموية على الإطلاق في ما يخص الصحافيين»، مع تسجيل مقتل أكبر عدد من الصحافيين خلال عام واحد في مكان واحد. وذكرت لجنة حماية الصحافيين أنها ستواصل التحقيق في ظروف مقتل جميع الصحافيين، لافتة إلى أن هذه الجهود في غزة تعطلت بسبب دمار أنحاء واسعة واستشهاد أفراد أسر الصحافيين الذين غالباً ما يمثلون مصادر للمحققين للنظر في كيفية مقتل الصحافيين.

كما قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة صحافيين لبنانيين عند حدود البلاد مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهم عصام العبد الله (وكالة رويترز) وفرح عمر وربيع المعماري (قناة الميادين).

وقد دعت قطر، الأسبوع الماضي، إلى إجراء تحقيقات سريعة ومستقلة في الجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحق الصحافيين في قطاع غزة، مشيرة إلى أنّ القطاع شهد «أكبر خسائر» بين الصحافيين في تاريخ الحروب الحديثة.

وفي الضفة الغربية، لفت نقيب الصحافيين الفلسطينيين ناصر أبو بكر، في آخر تصريحاته، إلى حدوث مئات الانتهاكات وعشرات الاعتقالات في حق العاملين في المجال الصحافي. تتراوح الانتهاكات بين اعتقالات واعتداءات جسدية وسلب معدات وإلغاء تصاريح تصوير في بعض الأماكن. ومن أجل عرقلة التحركات في الضفة وتضييق الخناق على العمل الإعلامي، نصبَ الاحتلال نحو 707 حواجز في الضفة بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وهو بذلك قطع أوصال الضفة وجعل حركة الصحافيين شبه مستحيلة بين المناطق لتغطية الأحداث والانتهاكات.

استهدفت قوات الاحتلال عائلات الصحافيين ومقرات عملهم (هنري نيكولز/ فرانس برس)

اعتداءات ممنهجة

في 18 ديسمبر/كانون الأول، أطلق جندي إسرائيلي النار على الصحافي الفلسطيني والمصور المستقل رامز عواد، مما أدى إلى إصابته في فخذه، بينما كان يغطي الاعتداءات الإسرائيلية في قرية جافنا شمال مدينة رام الله في الضفة الغربية. في 26 نوفمبر/تشرين الثاني، أفاد عدد من الصحافيين بأنهم تعرّضوا للاعتداء من قبل القوات الإسرائيلية أثناء انتظارهم أمام سجن عوفر، لتغطية إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين كجزء من الهدنة المؤقتة حينها. وفي حادث منفصل خلال اليوم نفسه، استهدفت قوات الاحتلال مراسل التلفزيون العربي فادي العصا وزميلين له بقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي من مواقعهم على سطح منزل في محيط سجن عوفر.

في 17 نوفمبر، تعرّض مصور الفيديو في قناة الجزيرة الإنكليزية جوزيف حنظل للاعتداء من قبل مستوطنين إسرائيليين في بيت لحم. في اليوم نفسه، تعرّض مراسل قناة تي آر تي التركية ومراسلها للاعتداء على الهواء مباشرة، بينما كانا يغطيان اعتداءات القوات الإسرائيلية على المصلين الفلسطينيين في المسجد الأقصى. في 16 أكتوبر، اختبأ الصحافي وكاتب العمود إسرائيل فراي بعد تعرّض منزله لهجوم في اليوم السابق من قبل حشد من الإسرائيليين اليمينيين المتطرفين، بعدما أعرب عن تضامنه مع الفلسطينيين في غزة. في 12 أكتوبر، تعرض صحافيو «بي بي سي عربي» للاعتداء والاحتجاز تحت تهديد السلاح بعدما أوقفتهم الشرطة الإسرائيلية في تل أبيب. في 7 أكتوبر، أفادت قناة سكاي نيوز عربية بأن فريقها في مدينة عسقلان تعرض لاعتداء من قبل الشرطة الإسرائيلية.

إضاءة

يواجه عالم العروض الفنية مأزقاً واضحاً منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، فألغيت معارض، وأُجّلت أخرى، لأسباب أغلبها مرتبطة بالتضامن مع الفلسطينيين

حرب الإبادة

كيف أربكت غزة الفنانين والمعارض؟

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يشهد العالم في هذا العام انتخابات رئاسية أو تشريعية في أكثر من 70 دولة، أبرزها في الولايات المتحدة وبريطانيا. وإن كانت الانتخابات بمفهومها العام تأكيداً على الديمقراطية، وما يتبعها من حرية تعبير، فإن السياق الحالي للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والحروب الثقافية التي عرفها الغرب منذ بدء العدوان يطرح أسئلة كثيرة مرتبطة بحرية التعبير، خصوصاً في مجالات الفنون، التي تأثرت مباشرة بالعدوان.

منذ الحرب العالمية الثانية، اعترف العالم بحرية التعبير على اعتبارها أساسية لأي ديمقراطية تعمل بكامل طاقتها. ولكن وفقاً لأحدث مؤشر للديمقراطية الصادر عن مجلة ذي إيكونوميست الأميركية، فإن أقل من 8% من سكان العالم يعيشون في «ديمقراطية كاملة»، أي مجتمع «لا تُحترم فيه الحريات المدنية والحريات السياسية الأساسية فحسب، بل تُعزَّز أيضاً بثقافة سياسية تفضي إلى الديمقراطية».

لكن مع ظهور الحروب الثقافية في السنتين الأخيرتين داخل الديمقراطيات الغربية، إثر الحرب الروسية على أوكرانيا ثمّ حرب الإبادة في غزة، تزايد عدد الحكومات المنتخبة التي تميل نحو الاستبداد، ما جعل حرية التعبير تتعرض بشكل متزايد للتهديد العلني والخاص، حتى في مجال الفنون البصرية، بحسب ما يقول موقع The Art Newspaper.

في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي على سبيل المثال، أعلن الفنان الصيني المعاصر آي ويوي عن إلغاء معرضه الجديد في لندن بعد نشر تعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي تنتقد العدوان الإسرائيلي على غزة.

وآي ويوي فنان معاصر ومخرج وناشق ونشط اكتسب شهرة عالمية، لانتقاده العلني موقف الحكومة الصينية بشأن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وكان من المقرر افتتاح معرض الفنان في نوفمبر في دار العروض ليسون في لندن، لكنه ألغي بمبرّر أنه «لا يوجد مكان للنقاش الذي يمكن وصفه بأنه معادٍ للسامية أو معادٍ للإسلام» بحسب تعبير المعرض كما نقلته «بي بي سي».

من جهته، حدّث مجلس الفنون في إنكلترا (ACE) أخيراً سياساته، محذّراً أولئك المرتبطين بالمنظمات الفنية التي يمولها من أن «النشاط الذي يمكن اعتباره سياسيًا بشكل علني - حتى لو أقيم بصفة شخصية - أجلت معارض أو ألغيت لتضامن أصحابها مع الفلسطينيين

يمكن أن يؤدي إلى الإضرار بسمعة المجلس». وسريعاً، اعترض عشرات الفنانين على هذا التحديث، ما دفع ACE إلى إصدار بيان يزعم أنه «لا يعني بأي حال من الأحوال الحد من التعبير الفني».

عالم الفنون البصرية متنوع للغاية بفنانيه وأفكاره، وحتى مراكز وصالات عرضه، لكن يبدو أن الوضع الحالي في العالم، بعد الانقسام الذي أحدثته حرب الإبادة في غزة وأمام وحشية المشاهد التي يراها العالم منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، جعل المؤسسات الفنية تتخوف من عرض أعمال لفنانين يتعاملون بشكل مباشر مع هذا الواقع الفلسطيني، أو أي واقع سياسي آخر قد يساهم ضد وتيرة الحروب الثقافية، التي بات إخفاؤها مستحيلا.

في هونغ كونغ

من المؤكد مثلاً أن المجموعة الدولية المكونة من 243 تاجرًا ومالكاً لمتحف وقطع فنية، الذين يشاركون في معرض أرت بازل هذا الشهر في هونغ كونغ، سيتجنبون عرض أي أعمال فنية تتعلق بقانون الأمن القومي الذي فرضته بكين لعام 2020 ونتجت عنه حملة قمع كبيرة لحرية التعبير في المستعمرة البريطانية السابقة، إذ اعتقل ما لا يقل عن 260 شخصًا بموجب هذا القانون.

يؤكد أرت بازل أنه لا يدقق رسمياً في محتوى الأعمال في معارضه. تقول مديرة المعرض في هونغ كونغ أنجيل سيانغ لو: «لا تخضع العروض عندنا لأي عمليات موافقة مسبقة.. وهذه هي الحال مع جميع معارض أرت بازل حول العالم، فإن لجنة الاختيار لدينا مسؤولة عن مراجعة الطلبات واختيار الأعمال فقط بناءً على جودة عرض جناحها وقوة برنامجها على مدار العام». مع ذلك، يقول أحد العارضين المنتظمين في معرض هونغ كونغ، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لـThe Art Newspaper، إن التجار حريصون على عدم عرض الأعمال التي قد تثير غضب السلطات المحلية.

يقول جوليان ستالبراس، الأستاذ السابق في معهد كورتولد للفنون ومؤلف كتاب High Art Lite: The Rise and Fall of Young British Art: «لقد أصبح الفن مجرد شكل آخر من أشكال الاستثمار... الفنانون ذوو العلامات التجارية الشهيرة يجعلون العمل سهلاً ومناسباً مع السوق»، بمعنى أنه لا يسبب مشاكل للجهة العارضة. ويضيف: «لكي ترى فنًا يمكنه مواجهة التحديات السياسية في الوقت الحالي (وهو معيار عالٍ لأي فن)، يتعين على المرء أن ينظر خارج المعارض الفنية والمعارض التجارية الكبرى».

في غزة

أربكت حرب الإبادة في غزة عالم الفنون والأوساط الثقافية خصوصاً في الغرب، فالغيت عشرات المعارض، وأزيلت لوحات، وانتهت التعاقدات مع فنانين، كلها بسبب التضامن مع الفلسطينيين في وجه آلة الموت الإسرائيلية. مثلاً، أزال معهد الفن المعاصر (ICA)، في ميامي، لوحة تصوّر المفكر الفلسطيني - الأميركي إدوارد سعيد قبل حفل جمع تبرعات أقيم مطلع هذا الشهر، ثمّ أعادها لاحقاً، ما أثار علامات استفهام عدة حول أسباب هذه الخطوة في سياق حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

اللوحة التي تظهر سعيد هي جزء من سلسلة لوحات للرسام تشارلز غينز، رسمها عام 2018، وتتضمن 12 بورتريه ضمن سلسلة تاريخ الفكر الثوري.

غرافيتي تضامني مع غزة في كينيا، مارس 2024 (جيرالد الدرسوني/ الأناضول)

حلول بديلة

أمام رقابة صالات العرض، يحاول المتضامنون مع الفلسطينيين تقديم أعمالهم في ساحات عامة، على سبيل المثال، شهدت مدينة أوتريخت الهولندية، أخيراً، عرض 14 ألف حذاء لأطفال يغرض لفت الانتباه إلى شهداء قطاع غزة من الأطفال الذين سقطوا على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي، وصُفّت الآلاف من أحذية الأطفال في ساحة فيردنبرخبلين في أوتريخت بشكل فني.

فعالية

مهرجان الفيلم الفلسطيني للدول الإسكندنافية ينتقل إلى مالمو

رام الله ـ **بديعة زيدان**

يواصل مهرجان الفيلم الفلسطيني للدول الإسكندنافية (NPFF)، التنقل بين مختلف مدن السويد، وقد حط أخيراً في مالمو، على أن يغادرها اليوم الاثنين، نحو وجهة سويدية جديدة. بدأت فعاليات المهرجان في 16 مارس/ آذار الحالي في ستوكهولم، ثم بدأ رحلته نحو المدن المختلفة، وهي الرحلة التي تستمر حتى 27 إبريل/ نيسان المقبل، ويحط في مالمو، ووبتبوري، وهاريوسنبورغ، وأوبسالا، وغيرها. في حين تتواصل التحضيرات لنقل فعالياته أيضاً باتجاه مدن في الدنمارك والنرويج، بالتعاون مع فنانين وناشطين متضامنين مع القضية الفلسطينية. المهرجان هو أحد مشاريع شركة سرد فلمز آب (Sard Film AB)، برعاية السفارة الفلسطينية في السويد، وبالتعاون مع كل من فيلم سنترم (Filmcentrum)، ومؤسسة «أ ب ف» (APF)، و«رو فلمز» (RäFILM)، واتحاد المرأة الفلسطينية في السويد، وهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، وسينما زيتا الشعبية (Zeta Folkets Bio)، وبيت التضامن (Solidaritetshuset)، ومشروع باسل زايد للموسيقى.

وأشارت المخرجة الفلسطينية وفاء جميل، مؤسّسة المهرجان ومديرته، في حديث لـ«العربي الجديد» إلى أن «المهرجان الأول من نوعه في الدول الإسكندنافية، يهدف إلى رفع مستوى الوعي عند السويديين عن تاريخ فلسطين وثقافتها، وذلك من الأفلام، والموسيقى المرافقة، والأعمال الفنية الأخرى، كما يسعى المهرجان أيضاً إلى تعزيز التبادل الثقافي بين السويديين والفلسطينيين والمجتمعات المهاجرة الأخرى». وشددت جميل المقيمة في السويد: «لدى الثقافة الفلسطينية العديد من القواسم المشتركة مع الثقافة السويدية، والثقافات الأخرى في السويد، ورغم ذلك لم تُمنح سوى مساحة ضئيلة في المشهد الثقافي السويدي». ويعرض المهرجان عدداً من الأفلام التي تسلط الضوء على الهوية والواقع الفلسطينيين، وتتناول حيوات الفلسطينيين اليومية، مثل: مواجهة الاستيطان، وتهويد القدس، وجدار الفصل العنصري، وحصار غزة، والعدوان الإسرائيلي تلو الآخر عليها، وغيرها، مشيرة إلى أن إدارة المهرجان ستعمل على ترجمة الأفلام الفلسطينية إلى اللغات الإسكندنافية.

ويعرض في المهرجان 15 فيلماً، ما بين قصيرة وطويلة، أبرزها: «غرّتي» (My Gaza) للمخرج السويدي بيو هولمكفيست، والفيلم القصير «أحلام وطموحات» للمخرج الفلسطيني رشدي السراج الذي استشهد في حرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة، وفيلم «الحياة حلوة» للمخرج الفلسطيني محمد الجبالي، وفاز بجائزة أفضل فيلم وثائقي في مهرجان أمستردام الدولي للأفلام الوثائقية (إدفا)، في دورته الأخيرة، وفيلم «هوامش طاردة» للمخرج الفلسطيني خالد جرّار، وفيلم «إسرائيليزم» (Israelism) للمخرجين الأميركيين إرين أكيلسمان، وسام إليترسن، ويتناول حكاية شابين أميركيين ينشآن على حب إسرائيل، ولكن مع الوقت، وحين يلمسان الطريقة التي تتعامل فيها إسرائيل مع الشعب الفلسطيني، تأخذ حياتهما منعطفات جديدة، بحيث تكشف قصصهما عن انقسام عميق بين الأجيال في الولايات المتحدة حول العلاقة مع إسرائيل، وما يمكن تسميته بـ«الهوية اليهودية الحديثة»، التي تصطبغ بالتطرف بوصفه محوراً أساسياً لها. ويُكرّم المهرجان المخرج السويدي بيو هولمكفيست، وكان قد أخرج فيلم «غيتو غزة» عام 1984.

وفي حديثها لـ«العربي الجميل» أشارت المخرجة الفلسطينية إلى أنه يجري العمل على المهرجان منذ ثلاث سنوات، «الصعوبة الأكبر تمثّلت في الحصول على التمويل الكافي لإطلاق الدورة الأولى للمهرجان بصورة لائقة، إذ كان من المفترض إطلاقها في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، لكن أجّل بسبب حرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، وكانت الأولوية هي المشاركة في المسيرات التضامنية الرافضة للعدوان». وأكدت جميل لـ«العربي الجديد»: «تذهب عائدات المهرجان إلى العائلات الفلسطينية في غزة عامة، ولصانعي الأفلام الشباب خاصة».

تذهب عائدات المهرجان إلى الفلسطينيين وصانعي الأفلام في غزة

في استوكهولم، ديسمبر 2023 (الأناضول)

ليسوا أرقاماً

«شهداء غزة»... حكايات كي لا ننسى

بعد قرابة 6 أشهر من حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة، نواصل نشر قصص الشهداء الذين قتلهم الاحتلال

غزة ـ **العربي الجديد**

تواصل صفحتا «شهداء غزة» و«حكاية شهيد» على منصة إنستغرام نشر قصص عن الفلسطينيين الذين يقتلهم الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، «لأنهم ليسوا أرقاماً». وبينما تخطى عدد الشهداء في القطاع 32 ألفاً، نواصل نحن أيضاً هنا نشر قصص يغمضهم وبعض ذكريات من عرفوهم وأحبوهم عنهم.

حلا أبو هويدي

قبل استشهادها بأيام، كانت حلا أبو هويدي تردد لصفها نفسها «يا ربّ أموت قبل ما إمي وأبوي يموتوا عشان أنا بستحملش فراقهم». صباح يوم السبت 2 ديسمبر/ كانون الأول 2023 قتل الاحتلال الإسرائيلي أبو هويدي في مجزرة اليرموك وسط مدينة غزة، واستشهد معها إخوتها الستة، وعددًا كبيرًا من أفراد عائلتها، بينما بقي والداها واثنان من الإخوة على قيد الحياة. كانت أبو هويدي (21 عاماً) تدرس الحقوق في الجامعة الإسلامية، وتسعى بعد التخرج للعمل في المنظمات الحقوقية الدولية.

توفيق الفرا ودانة السقا

مطلع عام 2023 وقبل أشهر من بدء العدوان، تزوّج طبيب الأسنان توفيق الفرا بالمحامية دانة السقا، وكانا في انتظار مولودهما الأول، مولودهما الذي سيخفّف عنهما عبء الحرب. كانت دانة سعيدةً جداً لانتظار أول «قطعة سكر» كما كانت تقول، في بيتهما، لكن الاحتلال قتل فرحة دانة وتوفيق، وقتلهما مع مولودهما الأول قبل ولادته.

الطفل فراس الغف

قصة عبد الله الغف لا تقل مأساوية. فمع اشتداد القصف على مدينة غزة في ديسمبر/كانون الأول الماضي، قرّر الغف النّزوح بأفراد عائلته خوفًا عليهم، فانتقل إلى مدينة خانيونس ليسكن عند أقاربه بالقرب من مقر الهلال الأحمر في حيّ الأمل. صباح يوم الأربعاء 27 ديسمبر، طلب ابنه الصغير فراس البسكويت من والده، فخرج يبحث له عمّا يرضيه ويخفّف عن طفولته وطاة الحرب، لكن المدفعية الإسرائيلية كان لها رأي آخر، فاطلقت قذيفتين أصابتا المنزل الذي تسكنه العائلة مع أقاربها، ليرتقي الطفل فراس ووالدته مع تسعة آخرين. يعود الأب حاملًا الحلوى لكنه لم يجد فراس في استقباله، بل تفاجأ بالمنزل الذي أصبح ركامًا فوق رؤوس ساكنيه.

تالا بعلوشة

أما الشهيدة تالا بعلوشة (17 عاماً)، فقتلها الاحتلال أيضاً مع أفراد عائلتها في 23 أكتوبر 2023. كانت بعلوشة طالبة في التوجيهي، وترقص مع فرقة «أصايل وطن» للدبكة، كما كانت تمتلك متجرًا للملابس على شبكة الإنترنت. قال أصدقاؤها في نعيها «صاحبة الابتسامة والروح المرحة، تصنع الابتسامة في كل مكان تذهب إليه، كانت صاحبة القلب الطيب».

كانت طالبة التوجيهي تحضّر نفسها مثل أيّ طالب بفرحة، كنا ننتظر لحظة نجاحها لكي نحتفل بها. لكن الاحتلال قرر قصف المنزل عليها هي وعائلتها، فسرق جميع أحلامها، سرق ضحكتها وروحها الجميلة. قبل استشهادها كانت ترثي عائلة والدها بحزن كبير بعدما استشهدوا في قصف الاحتلال، لم تحتمل ما حدث لعائلتها وكان الحزن يغمرها فرحلت هي وأمها وأخواها، تركت الحياة وذهبت بلمح البصر. تركت ذكريات جميلة، تركت ضحكتها ووجهها المبتسم دائمًا، ولم تذهب من ذاكرة من عرفها منذ استشهادها.

في خانيونس، أكتوبر 2023 (سعيد خطيب/ فرانس برس)

متابعة

«يونسكو» تحاول إنصاف فلسطين

باريس ـ **العربي الجديد**

اعتمد المجلس التنفيذي التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - يونسكو، الجمعة الماضي، ثالث قرار لصالح فلسطين، وذلك بعد اعتماده قرارين سابقين الأربعاء الماضي، ضمن دورته الـ219 المنعقدة في العاصمة الفرنسية باريس. وذكرت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية في بيان أن المجلس اعتمد «قراراً ثالثاً بعنوان: تأثير وعواقب الوضع الراهن في قطاع غزة في ما يخص جميع جوانب مهمة يونسكو، بعد اعتماد قرارين خاصين بدولة فلسطين، بالإجماع وهما: فلسطين المحتلة، والمؤسسات الثقافية والتعليمية». ورحب وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، باعتماد القرار الثالث. وأشار المالكي إلى أن اعتماد القرارات «مهم للحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني في مجالات عمل يونسكو، في ظل ما تقوم به إسرائيل، سلطة الاحتلال غير الشرعي، من جرائم وانتهاكات، خاصة في قطاع غزة»، وفق البيان.

وتابع أن «اعتماد هذه القرارات يُعدّ شاهداً على إمكانية المجتمع الدولي القيام بمسؤولياته بما فيها من خلال مواجهة الانتهاكات ورصد الأضرار لتنفيذ خطة عمل عاجلة لحماية الشعب الفلسطيني وتراثه الثقافي وتاريخه المهدد بالخطر من الاستعمار الإسرائيلي وإعادة بناء قطاع غزة وتنميته». المجلس التنفيذي لـ«يونسكو» اعتمد الأربعاء الماضي قرارين خاصين بدولة فلسطين بالإجماع، وهما: «فلسطين المحتلة، والمؤسسات الثقافية والتعليمية»، وفق بيان لوزارة الخارجية الفلسطينية في حينه.

ويأتي اعتماد القرارات الثلاثة، في ظل حرب إبادة إسرائيلية مستمرة على غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، خلّفت دماراً هائلاً وعشرات الآلاف الشهداء المدنيين، معظمهم أطفال ونساء، ومجاعة أودت بحياة أطفال ومسنين، بحسب بيانات فلسطينية وأممية، ما أدى إلى مثول إسرائيل، للمرة الأولى، أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب إبادة جماعية.

وقد عبّرت منظمة «يونسكو» مراراً عن قلقها من تأثيرات الحرب، في مجال عملها، أي الآثار والتعليم، والمعالم الثقافية في غزة.

فبحسب تقرير صادر في يناير/ كانون الثاني الماضي عن «المجموعة الإقليمية العربية» في «المجلس العالمي للمعالم والمواقع» (إيكوموس)، «لا يُميّز بين أهداف عسكرية ومدنية وتراث إنساني وثقافي»، مُشيراً إلى أنّه في خضمّ ذلك، تعرّض للهدم أو الضرر الكبير أكثر من 200 موقع من أصل 325 موقعاً مسجّلاً في غزّة، وهي مواقع «ذات أهمية تاريخية ودينية وأثرية وطبيعية ووطنية وإنسانية عالمية».

وتُمثّل هذه الأرقام، وفق البيان، ما نسبتُه أكثر من ستّين في المئة من تراث غزّة الحضاري، الذي يشمل «تاريخاً طويلاً ومتنوّعاً، شهد مرور الكثير من الحضارات التي تعود إلى نهايات العصر الحجري الحديث؛ حيث تطوّرت الحياة في فلسطين ونشأت حضارة وادي غزّة، وخاصة منطقة تلّ العجول؛ النواة الأولى لبداية السكن في مدينة غزّة التي يُسمّى القطاع نسبةً إليها». ومن هذه المواقع والمعالم الأثرية البارزة التي تعرّضت للتدمير الكلّي أو الجزئي، والتي أوردها البيان: موقع تلّ العجول الذي يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ويقع على الضفّة الشمالية لوادي غزّة، وموقع المقبرة الرومانية الذي يعود إلى القرن الأوّل قبل الميلاد، وموقع تلّ أمّ عامر، المعروف أيضاً بدير القدّيس هيلاريون، الذي يعود إلى القرن الرابع الميلادي، وكان مرشّحاً على لائحة «يونسكو» للحماية المعزّزة منذ كانون الأوّل/ ديسمبر 2023، والموقع الأثري لكنيسة جباليا البيزنطية التي تعود إلى القرن الخامس الميلادي.

أصدرت منظمة يونسكو في أسبوع واحد 3 قرارات لصالح فلسطين

ما تبقى من مسجد الفاروق في رفح بعد تدميره (ياسر قديح/ الأناضول)